مجلة العلوم الإنسانية
العدد الخامس (2015م)

الربط بين أجزاء الكلام : أدواته وأنواعه ومشكلاته في الكتابات المعاصرة

حليمة سعيد سلمان جاد الله و مبارك حسين نجم الدين و محمد داوود محمد داوود
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات

المستخلص :

تناولت الورقة الربط بين أجزاء الكلام ، وأهميته ، فعرفته ، وعدَّدت أدواته شرحاً وتصنيفاً ، وبينت مواطن استخدامها في الجملة والفقرة والنص ، وهدفت الورقة إلى بيان أهمية الربط ، وأثره في الفهم وصحة المعنى ، وأظهرت الصلة بين أدواته المختلفة ، في عملها في الجملة أو الفقرة ، أبرزت أهم مشكلات الربط في بعض الكتابات المعاصرة ، وذلك وفق المنهج الوصفي ، مع الاعتماد على الاستقراء الناقص ، وقسمت الموضوع إلى مقدمة ، وخاتمة ، وأربعة محاور هي : تعريف الربط ، وأهميته وفائدته ، وطرقه ، وأنواعه ، وعرضت في الخاتمة النتائج ومنها : أنَّ للربط فائدة عظيمة ، ودور مهم في إحكام الصياغة ، وجودة السبك ، وإتمام المعنى ، وأنَّ استخدام أدوات الربط في غير مواضعها المناسبة قد يتغير به المعنى ، ويغمض ، مما يلبس على القارئ ، والسامع ، ويؤثر في فهمه للمعنى ، وأنَّ الواو أكثر أدوات الربط استخداماً ، وتتميز عن بقية الأدوات بأنها تنفرد بمواضع لا يصلح فيها من الأدوات غيرها.

الكلمات المفتاحية : *تركيب مستقل، تركيب غير مستقل، الربط، الأداة، القرينة، السياق.*

ABSTRACT :

The paper receipt the connectivity between part of part of speech: its importance it defined it and characterized its notion in details and classification and it distinct the places of uses in sentence paragraph and text the paper aim to show the importance of connectivity and its effects in understanding and the correction of meaning and it shows the relation between its various characteristics in its work in sentence and paragraph,It shows the vital problems of connection in some of contemporary writings and that according to the descriptive methodology and dependence on inducement deprecatory .And it divides the topic to introduction and epilog and four axis it's ;the define of connectivity its importance and benefit its methods and its kinds.

In the epilog it show the results to it a great benefit to connectivity and a great role in precision of text coin smeltery of letter quality and accomplish of meaning . I not using the connectivity verbs in its places it may change the meaning and it will be ambiguous for the reader and hearer and it affects in his understanding to the meaning .;waw; the most connectivity in using . And it characterized upon the other connectivity words that it may be used in places other words cannot be serve in.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وسلَّم تسليماً كثيراً، وبعد .

تعدُّ ظاهرة الربط في التراكيب اللغوية ذات أهمية كبرى، فكلما كان الكلام مترابطاً موصولاً بعضه ببعض كان موصلاً إلى المعاني المطلوبة بأيسر الطرق وأسهلها . وللربط طرق مختلفة ، وأدوات متعددة لها تأثيرها في إحكام صياغة الجملة وجودة سبكها ، وفي قوة

تماسك النص وانسجامه ، كما أن إهمال هذه الأدوات ، أو عدم استخدامها في مواطنها الصحيحة يخل بالمعاني ، فيأتي النص مفككاً ، غير مترابط الأجزاء مما يفقده جماله وتأثيره ، وكثيراً من بيانه . لذا تناولت هذه الدراسة تعريف الربط ، وفائدته ، وأنواعه، وطرقه ، وأدواته ، والوقوف على بعض مشكلاته من خلال التطبيق في كتابات بعض طلبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحديد مفهوم الربط ، وبيان أهميته ، وأدواته ، وإظهار مشكلاته ، والوقوف على أثر ذلك في عدم تمثيل المعنى وأدائه كما ينبغي .

أسئلة الدراسة:

1- ما الربط ، وما طرقه ، وما أنواعه ؟
2- كم الأدوات المستخدمة فيه ، وما المعاني التي تؤديها ؟
3- ما المشكلات المتمثّلة في بعض كتابات طلبة الجامعة ؟

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي ، مع الاعتماد على الاستقراء الناقص والتحليل .

حدود الدراسة :

توقفت عند أدوات الربط الشائعة في اللغة العربية وقصرت مادة التطبيق على بعض كتابات طلبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في العام الدراسي 2013- 2014م في كليات التربية الفرقة الثالثة لغة عربية ، وكلية الدراسات التجارية ، المستوى الأول .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في معرفة النظام الذي يجمع الظواهر اللغوية في مجال الربط بين التراكيب في اللغة العربية ، وإظهار ما للعربية من خواص ، وما تتميز به من سمات ، وإبراز أهمية الربط وتأثيره في أداء المعنى ، وإظهار مشكلاته ليفيد منها الطلبة وبقية الكُتَّاب .

تعريف الربط:

يدور معنى مادة " ر ب ط " في اللغة حول الشد " شد شيء إلى شيء" أو وصل شيء بآخر وتعليقه به (ابن منظور ، د ت ،340/7 والزبيدي ،1414هـ ، 259) ، فالربط علاقة تصطنعها اللغة بين المعنيين داخل الجملة الواحدة ، أو بين الجملتين لأمن اللبس في فهم الارتباط أو الانفصال ، فاللغة تلجأ إلى الربط حين ترى أن ثَمَّة علاقة بين طرفين لكنها علاقة غير وثيقة، فإذا تُرِكَ الطرفان متجاورين ، ربما فُهِم أن العلاقة بينهما وثيقة ، وربما فُهِم في أحيان أخرى أن العلاقة بينهما منعدمة ، ولولا هذه الفكرة ما نشأت أدوات الربط في العربية . (حميدة،1997م ، **146**). وقد عرض عبد القاهر الجرجاني لهذه الظاهرة : بأن تتحد أجزاء الكلام ، ويدخل بعضها في بعض ، ويشتد ارتباط ثانٍ منها بأول ، وأن يُحتاج في الجملة إلى أن توضع في النَّفْس وضعًا واحداً . (الجرجاني،1999م ، 87) .

أما تعريف الربط في الاصطلاح فعلى حسب حقل كل علم من العلوم ، فهو عند علماء البلاغة يعني الوصل ، وهو: " عطف بعض الجمل على بعضها ، والفصل تركه " . وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر، على ما تقتضيه البلاغة ، ولهذا قصر بعض العلماء البلاغة على معرفة الفصل (القزويني ، د ت ،151) من الوصل ، يقول الجرجاني : " اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تُستأنف واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ومما لا يتأتى لتمام الصَّواب فيه إلا الأعرابُ الخُلَّص، وإلا قومٌ طُبِعُوا على البلاغة ، وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام ، هم بها أفراد . وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حداً للبلاغة . فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال:" معرفة الفصل من الوصل" (الجرجاني،1999، 174).

يقول الخطيب القزويني : " فإذا أتت جملة بعد جملة فالأولى منهما إما أن يكون لها محل من الإعراب أو لا ، وعلى الأول إن قصد التشريك بينهما في حكم الإعراب عطفت الثانية على الأولى ، لأن الجملة لا يكون لها محل من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد ، فكما يشترط في كون العطف بالواو ونحوه مقبولاً في المفرد أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة، كما في قوله تعالى : (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ) (سبأ،2) . يشترط في كون العطف بالواو ونحوه مقبولاً في الجملة كذلك، كقولك : زيد يكتب ويشعر، أو يعطي ويمنع ... وإن لم يقصد ذلك ترك عطفها عليها، كقوله تعالى : (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (البقرة،14،15) ، ولم يعطف " "الله يستهزئ بهم " على " إنا معكم " لأنه لو عطف عليه لكان من مقول المنافقين ، وليس منهم . وعلى الثاني : إن قصد بيان ارتباط الثانية بالأولى على معنى بعض حروف العطف سوى الواو، عطفت عليها بذلك الحرف ، فتقول : دخل زيد فخرج عمرو . (القزويني، دت 152)

اعترض البعض على تقريظ الجرجاني لمبحث الفصل والوصل، وجعله من أدقّ أبواب البلاغة، ويرى أن في ذلك حِجْراً على قدرة الأديب في طرائق أسلوبه الفنية التي يرى أنها قد تفوق في نمطها الفني الخاص أماكن الوصل، وأماكن الفصل، والأديب إذ يمتاح من مشاعره الخاصة أقدر على إدراك بنية أسلوبه الخاص به (عيد ، **1988م ،136**).

ويعرِّف اللغويون الربط بأنه: "اجتماع العناصر والصور وتعلّق بعضها ببعض في عالم النص" (بوجراند،1998م ، 346) ، وهو علامات تكون بين الجمل (الزناد ، 1993م ،25) ، ويمثل الربط عندهم قرينة لفظية تصل أحد المترابطين بـ الآخر، وقد عدّه د. تمّام حسّان إحدى القرائن الثمانية التي تتضح بها العلاقات العضوية في السياق بين الكلمات ، وهذه القرائن هي : العلامة الإعرابية ، والرتبة ، والصيغة ، والمطابقة ، والربط ، والتضام ، والأداة ، والنغمة . فاللغة تشتمل على قرائن تعين على التعرُّف وتشتمل أساليبها على وسائل تعين على التذكُّر، والأمر في الحالين يتعلق بظاهرة من ظواهر الاستعمال اللغوي تسمى بالربط . سلوٌ في ذلك أن يكون الربط قرينة من قرائن النحو ، أم وسيلة من وسائل الأسلوب،(حسان،2006،170) وذلك حين يكون الربط بين أجزاء الجملة كلها. فالجملة تتألف من عدد من الوحدات هي: الكلمة أو العبارة أو التركيب، وتجيء هذه الوحدات على نسق خاص، ويحدث بينها ارتباط ما يتحدد فيما يسمى بطرق الربط التركيبية(عبد العزيز،2003، 110) أو نحو الروابط التركيبية (الزناد 1993، 25) .

أما تعريف الربط عند النحويين فهو العلاقات النحوية التي تربط بين أجزاء التركيب بعضها ببعض ، وتقوم العلاقات على تبادل أمرين لايمكن الفصل بينهما إلا للدراسة هما: شغل الموقع ، ويسمى العلاقات الرأسية ، والترابط بين الوحدات ، يسمى العلاقات الأفقية . وتتضمن

الجملة النواة موقعين هما: المسند ، والمسند إليه . ويتم شغل كل موقع منهما بوحدات من طبقة خاصة. " هي أشكال المسند، وأشكال المسند إليه" وتشترك هذه الأشكال في خواص عامة تؤهلها لشغل هذا الموقع (عبد العزيز،2003، 88) ، ويتم شغل هذا الموقع بوحدات أخرى من خارج السياق تقوم على قاعدة الاستبدال، وهي قاعدة يقوم عليها الفكر النحوي في تحديد التراكيب المستقلة " أي الجمل التي ليس لها موقع من الإعراب، كالمستأنفة والمعترضة " وغيرها من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب ، لأنها لايحل محلها المفرد (عبد العزيز،2003، 108) .

ويُحتاج إلى الربط في أحد عشر موضعاً في تراكيب اللغة العربية هي: (السيوطي،2001، 1/216-217)

1 – جملة الخبر، ورابطها عشرة أشياء .

2 – جملة الصفة ولايربطها إلا الضمير.

3 – جملة الصلة، ولا يربطها – غالباً – إلا الضمير.

4 – جملة الحال ورابطها إما الواو، أو الضمير، أو كلاهما.

5 – الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه، نحو : زيداً ضربته، وضربت أخاه، ورابطها الضمير.

6-7- بدل البعض، وبدل الاشتمال، ولايربطها إلا الضمير، كقوله تعالى: (وَحَسِبُوٓاْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) (المائدة71)، وقوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) **(البقرة 217)** ، وإنما لم يحتج بدل الكل من الكل إلى رابط لأنه المبدل منه نفسه في المعنى ، كما أن الجملة التي هي المبتدأ نفسه لا تحتاج إلى رابط كذلك .

8 – معمول الصفة المشبهة ، ولايربطه أيضاً إلا الضمير .

9 – جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء : ولا يربطه أيضاً إلا الضمير، نحو قوله جلَّ شأنه : (قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ) (المائدة115) .

10 – العاملان في باب التنازع لابد من ارتباطهما إما بعطف كما في : قام وقعد أخوك، أو عمل أولهما في ثانيهما، كقوله تعالى:(وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا) (الجن7) .

11 – ألفاظ التوكيد الأول ، وإنما يربطهما الضمير الملفوظ به ، نحو: جاء زيد نفسه ، والزيدان كلاهما ، والقوم كلهم .

وسائر ماتقدم يجوز أن يكون الضمير فيه مقدَّراً (السيوطي،2001، 2/217) . وهناك من الجمل ما لا تحتاج إلى رابط يربطها بما قبلها لأنها تتصل بنفسها بالتي قبلها ، وقد تحدث علماء البلاغة عن ذلك ، يقول الجرجاني : " واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله، فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله ، ورابط يربطه – وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيءٍ يصلها به ، وكالتأكيد الذي يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكَّد – كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها ، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها ، وهي كل جملة كانت مؤكِّدة للتي قبلها، ومبينة لها" (الجرجاني،1999، 177) . ويُلخَّص الزناد هذا

الكلام إجمالاً من وجهة علم النص بقوله:"حضور أداة الربط مشروط بالخلاف بين الجملتين أو المقطعين المتصلين أو المتباعدين ، ومصطلح (الخلاف) يجمع عدداً من الوجوه :

الخلاف: تعاقب الذكر والحدث (كرونولوجي) .

تعاقب على أساس السببية: النتيجة وتعقب السبب .

تعاقب على أساس إضافة عنصر إخباري جديد .

تعاقب على أساس الترديد أو التذكير .

تعاقب يجمع نظرياً هذه الوجوه كلها أو بعضها، أو بعضها مع غيرها.

تعاقب على أساس البيان، وهو أمر يكثر في الجمل الاعتراضية المفسِّرة" (الزناد، 1993، 56)

أهمية الربط وفائدته :

شرط الجملة العربية عند معظم النحاة أن تكون مفيدة، لأن السعي نحو الإفادة هو سبب الاتصال اللغوي، وحصول الفائدة يُعدُّ نتيجة لهذا الاتصال . ومن هنا كان من الضروري لنمط الجملة أن يشتمل على قرائن تؤدي إلى الحفاظ على المعنى، ولو أنَّ الجملة العربية قنعت بالاشتمال على ركنيها الأساسيين دون غيرها من الفضلات لهان الأمر، ولكان كافياً أن نعلم أنَّ الكلام يدور حول المبتدأ بواسطة الخبر، أو حول المرفوع بعد الفعل بواسطة الفعل الذي بني له. ومن هذه القرائن قرينة الربط. أو علاقة الربط . ووظيفتها إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية . (عبدالعزيز،2006، 216-217) . كما أن الربط بالأداة أو بالضمير أدعى إلى الخفة والاختصار. والضمير إذا اتصل ربما أضاف إلى الخفة والاختصار عنصراً ثالثاً هو الاقتصاد . وحصول الفائدة هو ما جعل عدداً من اللغويين والنحويين يتفقون في تعريف الجملة ، فعند أغلب النحويين : " كلام مفيد فائدة يحسن السكوت عليها" ، وعند اللغويين : " تركيب مستقل" وهو الجملة تامة المعنى .

طرق الربط :

يتم الربط بين التراكيب (مستقلة) : وهي في الفكر النحوي الجمل التي لامحل لها من الإعراب ، كالجملة المعترضة ، والمستأنفة ، لأنها لا يحل محلها المفرد ، وهي على حدِّ قول ابن هشام : " الأصل في الجمل ". (ابن هشام،1992، 500) . و" غير مستقلة " : وهي التي لها محل من الإعراب،ويتم ربطها بأشياء هي : الأداة ، والضمير ، واسم الموصول ، والسياق .

أولاً : الربط بالأداة :

الربط بالأداة هو أهم طرق الربط ، وأكثرها استخداماً في اللغة العربية ، وهو أحد قرائنه اللفظية . وللأداة وظائف عدة في التركيب ، ولكن الربط بين أجزاء التركيب هو أهم وظائفها ، والأداة هي القسم الثالث من أقسام الكلام عند النحاة القدامى ، فقد قسموا الكلام إلى اسم وفعل وحرف . وقد حدد النحاة القدماء مميزات كل من الاسم ، والفعل ، ولما جاءوا للحرف (وهو الأداة) قالوا: هو مادل على معنى في غيره . ومنهم من قال : هو حرف جاء لمعنى ، (البطليوسي،1901، 19) . يقول سيبويه في الحرف : " ماجاء لمعنى وليس باسم ولا فعل " ، (سيبويه،1991، 12/1) ، أو هو: " ما دل على معنى في غيره" ، (ابن يعيش، دت،22/1) ، ومن ثَمَّ لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه. أو كما عرّفه ابن السرّاج بأنه : " الذي لا يجوز أن يخبر عنه، ولا يكون خبراً "، (ابن السرَّاج،1999، 37/1-40)، ونخلص من هذه الأقوال إلى أن الحرف في اصطلاح النحويين هو مادلَّ على معنى في غيره، ولا يصلح أن يخبر عنه ولا به ،

لأن ما يخبر عنه هو المسند إليه ، ومايخبر به هو المسند ، والحرف ليس مسنداً ولا مسنداً إليه ، ولذا نظر إليه النحاة على أنه أقل أهمية من الاسم والفعل . ولكون الحرف لا يدل على معنى إلا في غيره افتقر إلى ما يكون معه ليفيد معناه فيه . ولكونه كذلك انحصرت وظيفته في أكثر المواضع في الربط بين المفردات في التراكيب والوصل بينها وتعليق معنى السابق لها باللاحق، وبناءً على ذلك يعد الحرف أهم بنية صرفية تقوم بعملية الربط والوصل بين المفردات والجمل في التراكيب المختلفة ، ولايقتصر دوره على ذلك فقط ، بل يتجاوزه إلى وظيفة الاختصار، إذ إن عمليـة الربط التي يقوم بها الحرف هي في الأصل وظيفة نحوية كان ينبغي أن تقوم بها الجمل والأفعال في الغالب الأعم ، (النجار،1993م ،189) ،فحروف العطف جيء بها عوضاً عن (أعطف) ، وحروف الاستفهام عوضاً عن (أستفهم) ، وحروف النفي عوضاً عن (أنفي) ، وحروف الاستثناء عوضاً عن (أستثني) ، وحروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي بمعناها . (ابن يعيش ، دت ،7/8 ، وابن السراج 1999م ،61/1).

والأداة : مصطلح كوفي يقابل المصطلح البصري " الحرف " ويقصد بالأداة كل ما وضعه النحاة في قسم الحرف، وللأداة خصائص :

1 – تعدد المعنى الوظيفي : حسب السياق والقرائن ، فـ " إنْ " يمكن أن تكون شرطية ، أو مفسرة ، أو مخففة ، أو ثقيلة . و" ما " تأتي للنفي ، والزيادة ، والاستفهام ، والمصدرية ..... إلخ ، كما تنوب بعض الأداوت عن بعضها كحروف الجر . (ابن السراج،1999 ،414/1) .

2 – التعليق : وهو على أربعة أوجه :

- ربط اسم باسم ، نحو: المال لزيد ، وخاتم من فضة ، والقطع بالسكين ، والنظافة من الإيمان .
- ربط فعل بفعل ، نحو : قام وقعد ، وأكل وشرب ، وقام فخرج زيد .
- ربط فعل باسم ، نحو : كتبت بالقلم ، ومررت بزيد ، أو على زيد ، وقاتلوا في سبيل الله .
- ربط جملة بجملة ، إنْ يقم زيد يقعد عمرو .

وطرق التعليق عند الجرجاني ثلاثة– لم يحسب ربط الفعل بالفعل كما فعل بعض النحاة الذين اشترطوا فيه أن يكون الفاعل واحداً– إذ يقول: " ومعلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض . والكلم ثلاث : اسم ، وفعل ، وحرف ، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة ، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام :تعلّق اسم باسم، وتعلّق اسم بفعل، وتعلّق حرف بهما ... " . (الجرجاني،1999، 13–16) .

أمَّا عملية الربط التي تقوم بها الحروف فتتشكل في الصور الآتية :

- ربط اسم باسم آخر :

ويتحقق هذا النوع بما يعرف بحروف العطف ، فهي تربط الأسماء بالعامل نفسه ، مما يغني عن تكراره ، فإذا قلنا : " قرأت الكتاب والصحيفة "، كنا قد عطفنا الصحيفة على الكتاب ، وربطناها بالفعل" قرأ" بواسطة الواو ، ولولا الواو لاضطررنا إلى إعادة الفعل ثانية ولأصبحت الجملة " قرأت الكتاب قرأت الصحيفة " ، وبذا يتحقق هدف الاختصار.

– ربط فعل بفعل آخر :

ويتحقق هذا الربط أيضاً بحروف العطف ، كما في قولنا : قام وقعد زيد ، فقد ربطت الواو بين الفعلين : " قام " و " قعد " .

- ربط فعل باسم :

وتتحقق هذه الوظيفة بحروف الجر ، فهي تضيف معنى الأفعال للأسماء ، وهذه الوظيفة تعرف عند النحاة العرب بالتعليق ، إذ تعمل هذه الحروف على نقل معاني الأفعال إلى الأسماء فتعلقها بها ، وهذا المعنى المنقول لا يمكن أن يتحقق لولا حرف الجر ، فعلى الرغم من أن حرف الجر لامعنى له خارج التركيب ، إلا أن المعنى الذي يستفاد من داخل التركيب لا يمكن أن يؤدي بنية صرفية بديلة ، وذلك كما في قولنا: " خرجت من الدار مبكراً " فلو أسقطنا حرف الجر" من" لما صح التركيب ، ولما أمكن إيصال معنى الفعل" خرج" إلى الاسم بعده " الدار" ، إذ لايمكن أن نقول: " خرجت الدار مبكراً " لأن الفعل" خرج" لازم ، فلا يتعدى إلى المفعول بنفسه ، فاحتاج إلى وسيلة أو رابطة توصل معناه إلى الاسم . فكانت حروف الجر من بعض الأشياء التي تقوم بهذه الوظيفة في العربية . فهذه وظيفة في المستوى النحوي ، ولكل حرف منها معانٍ مخصوصة تضيفها للتركيب، ولا يفهم إلا بها .

- ربط جملة بجملة أخرى :

ويتحقق هذا بواسطة حرف الشرط ، إذ يدخل لربط جملة بجملة ، نحو: " إنْ تعطني أشكرك " وكان الأصل " تعطيني ، أشكرك" ، وليس بين الفعلين اتصال ولا تعلُّق ، فلما دخلت " إنْ " علَّقت إحدى الجملتين بالأخرى . وجعلت الأولى شرطاً والثانية جزاءً .

وقد يحدث أحياناً أن تُرْبَط جملة الشرط بجوابه بوساطة أسماء نابت مناب حرف الشرط ، وإنما ضمَّنوا بعض الأسماء معاني الحروف طلباً للاختصار ، ألا ترى أنك لـ و لم تأت بـ " مَنْ " وأردت الشرط على الأساس لم تقدر أن تفي بالمعنى الذي تفي به " مَنْ" ، لأنك إذا قلت : مَنْ يقم أقم معه ، استغرقت ذوي العلم ، ولو جئت بـ " إنْ " احتجت أنْ تذكر الأسماء ، إنْ يقم زيد وبكر وعمرو ، وتزيد على ذلك ، ولا تستغرق الجنس . وحين يكون الربط بين أجزاء الجملة كلها يكون معنى الأداة هو ما يسمونه " الأسلوب" ، كحين يتكلمون عن أسلوب النفي ، أو الشرط ، أو الاستفهام ، فالربط هنا بما تحمله الأداة من وظيفة الأسلوب ، ومن هنا تكون الأداة إحدى القرائن اللفظية ، شأنها شأن الرتبة ، والصيغة ، والمطابقة وغير ذلك. (حسان، 1973م ، 127) .

يرى د. رمضان عبد الله رمضان (رمضان،2005، 120): ترك استعمال مصطلح " حرف" ، واستعمال مصطلح " أداة " بعد أن عرض للاختلاف بين العلماء في عدد الحروف العاملة ، وعدد الحروف المكونة لها من ثنائية إلى ثلاثية إلى رباعية وخماسية .... ويقول: " ولست أدري لماذا نُصِرُّ على مصطلح الحرف بعد كل هذه الصور من الخلط والاضطراب والتشتت الذي يضني العقل ... ولماذا لا نستعمل مفهوماً جديداً بدلاً منه هو مصطلح "الأداة" ، ونترك وراءنا كل هذه الخلافات حول الحرف؟. مع ملاحظة أن مصطلح " الأداة " ليس جديداً فقد استعمله القدماء من الكوفيين ، كما استعمله المبرد بمعناه اللغوي إذ يقول: " اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء تعمل فيها كما تعمل فيها الحروف الناصبة والجازمة ، وذكر أنها مشتقة من مادة " أدو" ، (المبرد،1994م ،8/4) . وغيره كُثُر من المحدثين ، مثل إبراهيم أنيس ، حينتكلم عن أقسام الكلام معتبراً (الأداة) قسماً من أقسام الكلام مستخدماً لفظ " الأداة " بدلاً من الحرف، يقول : " هذا هو القسم الأخير لأجزاء الكلام ؛ يتضمن ما بقي من ألفاظ اللغة ، ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف ، سواء أكانت للجر كما يقولون أو للنفي أو للاستفهام أو للتعجب ، ومنها ما يسمى بالظروف زمانية كانت أو مكانية ، مثل فوق وتحت وقبل وبعد ، وغير ذلك" . (أنيس،1978م ،294) . ومهدي المخزومي ، الذي يسمي الضمائر كنايات أو إشارات ، ويعتبرها قسماً مستقلاً ، ينضاف إلى الفعل والاسم والأداة ، ويقول إنها تتجمع في مجموعات يندرج في كلٍ منها ألفاظ تؤدي وظيفة معينة مشتركة ، وأهم هذه المجموعات: الضمائر، والإشارة، والموصولة بجملة، والمستفهم بها، وكلمات الشرط .(المخزومي،1966م ،47) . وإبراهيم السامرائي ، في كتابه (النحو العربي نقد وبناء) ، يقول: " وقد جمعوا

في " أن" الداخلة على الماضي ، والداخلة على المضارع ، والداخلة على الأمر ، وكلها موصولة ، أو قل هي أداة ربط ... ولكنهم عرضوا لهذا الحرف في أبواب كثيرة .(السامرائي،1997، 79) فهو مرة يسميها أداة ، مرة يسميها حرفاً .

ويقترح د. رمضان استعمال مفهوم الأداة بدلاً من الحرف ليشمل كل ما ذكره النحاة حول الحروف وما شابهها دون القول باسميتها أو فعليتها ، ونقول في " إلا " و" عدا " و " غير" أدوات استثناء دون حاجة إلى القول بأنَّ – الأولى حرف ، والثانية فعل ، والثالثة اسم – خاصة وأنها جميعاً تدل على معنى واحد هو الاستثناء ، ويمكن أن تحل محل بعضها بعضاً (رمضان،2005م ،120).

إننا لنتفق مع د. رمضان في هذا الرأي ، ونؤيده للأسباب نفسها . فإذا استخدم في الاستثناء الحرف (إلا) ، والاسم (غير و سوى) ، والفعل (عدا وخلا وحاشا وليس ولايكون) ، فإن الربط استخدم فيه الحرف، والاسم ، " كالضمير و اسم الموصول" ، والفعل كـ (طالما) .

الأدوات الرابطة :

إن الربط بين أجزاء الكلام يحتاج إلى معرفة مواضع استخدام الأدوات الرابطة ، وهي كثيرة ، منها حروف العطف ، وحروف العطف لها معانٍ كثيرة ، وفيها جانب من جوانب الاختصار، والإيجاز في اللغة، ولولا استخدامها لاحتاج الإنسان أن يكرر كلاماً كثيراً . ومن الحروف مايختص بربط الكلام (النص) ، أو ربط الجمل أو الكلمات وهي :

أم : بفتح وسكون وهي ثلاثة أنواع : عاطفة (متصلة أو منقطعة) ، وأداة تعريف ، وزائدة . فالعاطفة قسمان :

أ / **المتصلة** : وهي المسبوقة بهمزة التسوية ، ولاتطلب جواباً ، نحو قوله تعالى :(وَقِيلَ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ * لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ * إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (الأنبياء 98-103) ، أو مسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها وبأم التعيين، (وهي المغنية عن أي). فالمسبوقة بهمزة التسوية يشترط فيها أن تتوسط جملتين فعليتين ، أو اسميتين ، للدلالة على أن الجملتين متساويتان في الحكم عند المتكلم ، ولا فرق بين الأمرين عنده ، نحو: يطيع الجنود أمر قائدهم سواء أأعجبهم أم لم يعجبهم ، فالأمر سيان ، إعجابهم أو عدم إعجابهم . (الحمد وجميل،1993م ،66) .

ب/ المنقطعة : وهي التي لم تسبق بهمزة تسوية ، ولا بهمزة تعيين كما في المتصلة ، وتكون : عاطفة بين جملتين لكل منهما معنى مخالف لمعنى الأخرى ، وتفيد الإضراب كـ " بل" ، وتكون مسبوقة بخبر محض، نحو قوله تعالى :(مَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (يونس 37-38) ، أي : بل يقولون افتراه ، أو مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام الحقيقي الذي هو بمنزلة النفي "الاستفهام الإنكاري"، نحو قوله تعالى (أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ) (الأعراف195) . أو مسبوقة باستفهام بغير الهمزة ، نحو قوله تعالى :(قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الرعد16).

إمَّا : بكسر الهمزة وتشديد الميم حرف تفصيل غير عامل، واجب التكرار، نحو قوله سبحانه : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) (الإنسان3)، وهي هنا تعطف مفرداً على مفرد، وتفيد : التخيير

مطلقاً إن كان مسبوقاً بطلب وجوباً، نحو : خذ من مالي إمَّا درهماً وإمَّا ديناراً، وإن كان على وجه الأمر، فيشترط أن يسبق المضارع " أن " ملفوظة، نحو: يارجل إما أن تجلس وإما أن تمضي، أو مقدرة، نحو قوله تعالى : (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) (محمد**4**)، أي : إمّا أن تمنُّوا.

2 – الإباحة : بشرط أن تسبق بأمر نحو : ازرع إما قمحاً وإما شعيراً. والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة يجوز الجمع فيها بين الأمرين، ويمتنع الجمع بينهما في التخيير .

3 – الإبهام : بشرط أن تسبق بجملة خبرية، نحو قوله تعالى : (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة106) وهي هنا من عطف التركيب على التركيب. والعاطفة هي (إمَّا) الثانية .

– **أمَّا** : بفتح الهمزة وتشديد الميم، وهي ثلاثة أنواع :

أولاً : حرف شرط، وتفصيل، وتوكيد ولا يليها إلا الاسم، كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) (البقرة**26**) بدليل اقتران جوابها بفاء الجزاء الرابطة، وإن ورد كلام بدون الفاء فإنها تكون مقدرة، كقوله تعالى :(يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) (آل عمران106) والتقدير: فيقال لهم: أكفرتم ؟.

ويظهر التفصيل في نحو قولك : لكل ناجح جائزة، أما المتفوق فله رحلة سياحية. قال سيبويه : " إنها تقوم مقام مهما يكن من شيء " فهي تفيد التوكيد والشرط، نحو : " أنتم باقون هنا أمَّا أنا فمنطلق" ، أي : مهما يكن من شيء فأنا منطلق (سيبويه،4، 235/1991).

ثانياً : مركبة من " أم" حرف عطف، و" ما " الاستفهامية، وذلك إذا وقعت بعدها " ذا " نحو (حَتَّى إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (النمل84) .

ثالثاً : أن المصدرية المدغمة في " ما " الزائدة، نحو قوله : عباس بن مرداس :(ابن منظور، دت8/**216**)

أبا خُراشَةَ أَمَّا أنت ذا نَفَرٍ ... فإنَّ قَومِي لم تأكُلهُمُ الضَّبُعُ

وأصل الكلام : لأن كنت ذا نفر، فحذف حرف الجر، ثم الفعل " كان" للاختصار، وعوض عنه " ما " الزائدة، ثم أدغمت النون في الميم. وهذا من المواضع التي تحذف فيها" كان" دون اسمها وخبرها(ابن عقيل،دت1/161).

– **أو** : تستعمل " أو " للربط بين وحدتين من وحدات البناء التركيبي، وتعطف كلمة على كلمة، أو عبارة على عبارة، أو تركيب على تركيب، وهو نوعان :

النوع الأول : ويكون العطف فيه بين تركيب مستقل، وآخر غير مستقل، نحو :هل تطيعني اليوم أو تمضي في غيِّك؟

والنوع الثاني : ويكون العطف فيه بين تركيبين غير مستقلين، نحو: سوف ترى شيئا قد يعجبك أو لا يعجبك .

تفيد " أم " المسبوقة بمثلها ما تفيده " أو" من التخيير، والإباحة، والإبهام والشك، والتقسيم .

– **ثُمَّ**: بضم الثاء وتشديد الميم، حرف عطف، تفيد التشريك بين المتعاطفين –لفظاً وحكماً – والترتيب مع التراخي في الزمن، نحو : بعث الله سيدنا عيسى رسولاً، ثم سيدنا محمداً . يجوز دخول همزة الاستفهام على (ثم ، وعلى الواو، وعلى الفاء) من أحرف العطف إنْ كان المعطوف جملةً، نحو قوله سبحانه و تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ * أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ

آلآن وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) (يونس50-51). وقوله : (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (الملك22). ويجوز نصب المضارع بعد " ثم " بأن مضمرة جوازاً شريطة أن يتقدم شرط أو طلب، نحو : لاتتهاون في حقك ثم تستجديه. وقد تدخل التاء المفتوحة عليها لتأنيث لفظها، فتختص حينئذ بعطف الجمل، كقول الشاعر : شمر بن عمرو الحنفي (الزمخشري، 115) .

وَلقَدْ مَرَرْتُ علىاللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَيَعْنِينِي

- **بَلْ** : حرف له معنيان:

أولاً : حرف عطف يشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه إذا تلاها مفرد، نحو : اشتريت كتاباً بل قلماً.

ثانيا : حرف ابتداء يفيد الإضراب، إذا تلتها جملة، وتسمى حرف استئناف، نحو قوله تعالى :(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) (الأنبياء**26**). ولايصح أن تكون " بل " حرف

عطف، إذ لا صلة بين الجملتين من حيث الإعراب. والإضراب نوعان :

1 – إضراب إبطالي : وهو ما يفيد نفي الحكم السابق أو تكذيبه، ثم الإتيان بحكم جديد، نحو : الأسبوع خمسة أيام بل هو سبعة أيام .

2 – إضراب انتقالي : وهو مايفيد الانتقال من حكم سابق إلى حكم جديد، مع عدم إلغاء الحكم السابق، نحو قوله تعالى :(قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (الأعلى**14-15-16**) .

الفاء : حرف من حروف المعاني، وتكون :

أولاً : حرف عطف تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً. وتفيد الترتيب والتعقيب، سواء أكان الترتيب معنوياً نحو: جاء خالد فسعيد، أم ذكرياً. والتعقيب معناه : وجود مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول، إذ الزمن لكل شيء بحسبه، نحو : أكل فشبع، وتزوج فولد له، إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلا مدة الحمل، وهي تسعة أشهر.

خصائص فاء العطف :

2- جواز حذفها مع معطوفها إذا فهم المعنى، نحو قوله تعالى:(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(البقرة185). أي : فأفطر فعدة من أيام أُخر .

3- تعطف المفصّل على المجمل مع اتحادهما في المعنى، نحو قوله تعالى : (وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)(هود**45**) .

4-تعطف جملة لا تصلح أن تكون صلة، أو خبراً، أو نعتاً ، أو حالاً لخلوها من الضمير ، على جملة صالحة لذلك، نحو : هذا الذي شاركته فربحت التجارة، ونحو : المعركة يقودها الشهداء فينصرنا الله، ونحو : معركة يقودها قائد يخاف الله فيتحقق النصر، ونحو : دخل الجندي المعركة يبتسم ففرح القائد .

5- تربط شبه الجواب بشبه الشرط فتدخل على خبر المبتدأ إن كان من الأسماء المبهمة التي تفيد معنى العموم، ولم يكن في الجملة حرف شرط، نحو : الذي يأتيني فله درهم " وبدخولها فُهِم ما أراده المتكلم من ترتُّب لزوم الدرهم على الإتيان ، ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره، وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو قوله تعالى: (لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ) (الحشر12) ، في إيذانها بما أراده المتكلم من معنى القسم (السيوطي2001، 115/2) .

ثانياً : فاء سببية، ويتضح ذلك في عطف الجمل والصفات ، نحو قوله تعالى (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة37) ، ونحو (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ) (القصص15) .

ثالثاً : للربط، وهي فاء تقع في جواب الشرط إذا لم يصلح الجواب أن يكون شرطاً ، وذلك إذا كان الجواب جملة اسمية أو فعلية فعلها طلبي، أو منفي، أو جامد .

رابعاً : الفاء الفصيحة : وهي ماعطفت على مقدَّر، وسميت كذلك لأنها دلت على المحذوف وأفصحت عنه، نحو قوله تعالى : (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (البقرة60)، أي : فضرب فانفجرت.

خامساً : فاء الزائدة، وتزاد بعد إذا الفجائية لتوكيد المعنى، كقوله تعالى:(فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ) (الأعراف107) ، وتكون الفاء للتعليل أحياناً ، نحو : وقع فانكسرت رجله .

– **لا** : عاطفة، وهي حرف لرد السامع عند الخطأ في الحكم إلى الصواب، أي : لنفي الحكم عن المعطوف وإثباته للمعطوف عليه، وتشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه، نحو: ينتصر الشجاع لا الجبان، وهي تعمل بشروط منها : إفراد معطوفيها، وأن تسبق بإيجاب، أو أمر، أو نداء، وألا تقترن بعاطف، نحو : صام زيد لا بل خالد، ونحو : لا يدخل الجنة كافر ولا مشرك، وألا يكون معطوفها مفرداً يصلح لأن يكون خبراً، أو حالاً، أو صفةً لموصوف سابق، وأن يختلف المتعاطفان فلا يصدق أحدهما على الآخر، أو يدخل في مدلوله أو يعد أحداً من أفراده، فلا يصح قابلت زيداً لا إنساناً ، ولا :قابلت زيداً لا رجلاً . بخلاف قولك : قابلت زيداً لا محمداً ، أو قابلت رجلاً لا امرأة .

– **لكنْ** : بنون ساكنة مخففة، ولها استعمالان :

أ / حرف عطف واستدراك، تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه، ويشترط لذلك : أن يكون معطوفها مفرداً ، وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، وألا تقترن بالواو، نحو : ما فتح العراق عمر لكنْ سعد، ونحو : لا تشارك خالداً لكنْ محمداً . فإن عطفت جملة أو وقعت هي بعد الواو أعربت حرف ابتداء غير عامل، يفيد الاستدراك، نحو : لم تبدأ الدراسة لكنْ حضر الطلاب، كما أنها إذا وقعت بعد إيجاب فهي حرف ابتداء مخففة من الثقيلة. وهي لقصر القلب في نحو : " ماجاء سعيد لكنْ خالد" ، رداً على من اعتقد العكس .

ب/ مخففة من الثقيلة، مهملة غير عاملة، ويزول اختصاصها بالأسماء، وتعرب حرف ابتداء يفيد الاستدراك إن وليها جملة اسمية، أو فعلية مقترنة بالواو، أو غير مقترنة، نحو: تلبدت الغيوم لكنْ الجو معتدل، ونحو قوله تعالى : (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (البقرة57) .

– **الواو** : حرف من حروف المعاني، وأحد أحرف العلة، ويكون حرف مد إن سكن وضُم ماقبله، وحرف لين إن سكن وانفتح ماقبله، وهو أنواع :

أولاً :حرف عطف لمطلق الجمع، ومجرد الجمع بين المتعاطفين لفظاً وحكماً ، نحو: سافر خالد ومحمد.

وتفيد الترتيب بدليل معنوي، نحو: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) (**الحديد26**)، أو بدليل لفظي، نحو: حضر المعلم والتلميذ بعده، وقد تفيد التراخي، نحو: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ

فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (القصص7) فإن الله ردَّه بعد أن أُلقي في اليم، ولكنه أُرسِل على رأس الأربعين .

ولواو العطف أحكام تميزها عن حروف العطف الأخرى :

1 – إفادتها مجرد العطف، أو العطف مع التعقيب والترتيب، أو مع التراخي بدليل كالأمثلة السابقة.

2 – يعطف بها :

أ / العام على الخاص : نحو : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) (نوح28).

أما عطف الخاص على العام فتشترك

معها فيه" حتى"، نحو : مات الناس والأنبياء، أو حتى الأنبياء.

ب / الشيء على مرادفه،نحو:(قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (يوسف86) فالحزن بمعنى البث .

ج / السابق على اللاحق، نحو : (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (**الشورى3**) .

د /مالا يُستغنى عنه حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه، نحو : تشارك زيد وعمرو، وتنافس ناصر وكمال، والواو هو الحرف الوحيد الصالح لذلك، إذ لا يصلح لهذا الموضع أي حرف من حروف العطف الأخرى.

3 – يعطف بها في أسلوب الإغراء أو التحذير، عطف جملة على جملة، نحو: إياك والخداع .

ثانياً : واو المعية :وهي واو تفيد مع العطف المعية نصاً، نحو : كل جندي وسلاحه، أي : كل جندي مع سلاحه.

ثالثاً : واو الاستئناف: حرف غير عامل وما بعدها يبقى مرفوعاً، كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة282) .

رابعاً : واو الحال : وهي غير عاملة تقع قبل جملة، أو شبه جملة، وتعرب في محل نصب حال تبين هيئة صاحب الحال، نحو : تقدم القائد جنوده وهو يبتسم، أو وهُم يبتسمون.

ويشترط في جملة الحال أن تكون : خبرية : لأن الجمل الإنشائية لا تعطي أي معنى لصاحب الحال. وغير تعجبية، لأن " ما " التعجبية لا يعمل فيها شيء. وأن تكون مجردة من أدوات الشرط، أو ما يدل على الاستقبال كالسين وسوف و قد و لن. وأن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، وهو إما الضمير المطابق، نحو : جاء زيد يبتسم، وجاءت هند تبتسم، وإما الواو إذا صح وقوع " إذ " موقعها، نحو : زارني والدي وولدي ناجح، وإمَّا الضمير والواو معاً، نحو قوله تعالى : (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا) (النساء**108**) .

وقد أورد ذلك عبد القاهر الجرجاني قال: " اعلم أن أوَّل فرق في الحال أنها تجيء مفرد وجملة، والقصد ههنا إلى الجملة. وأول ما ينبغي أن يضبط من أمرها أنها تجيء تارة مع الواو، وأخرى بغير الواو" (الجرجاني،1999، 160).

خامساً : واو القسم وهي تعمل عمل الأدوات الجارة وربط الفعل باللفظ المقسم به.

سادساً : واو ربَّ وهي تقوم مقام (ربَّ) في الربط كذلك .

ومن خواص الواو أنها يصعب التفريق بين أنواعها، أو أنَّ الفروق بينها دقيقة تحتاج إلى تمعن، كما في الواو التي للمعية والواو التي للعطف، والواو التي للعطف والواو التي للاستئناف، والواو التي للعطف والواو التي للحال. (حسان،2006، 175/2)

إننا لنتفق مع د. تمام في رأيه هذا، إذ التفريق بين أنواع الواو من الصعوبة بمكان ، وأنه يحتاج إلى إعمال فكر، ودقة ، وانتباه ، ومراعاة السياق .

والغالب على عمل الادوات أعلاه هو العطف ولكن هناك أدوات رابطة أخرى هي حروف (أدوات) التفسير وهي (أنْ) ، و (أي) ، فالأولى (أنْ) شرط استخدامها هو أن تأتي بعد جملة متضمِّنة معنى القول فهي أداة ربط بين ما قبلها وما بعدها لتفسِّر وتوضِّح ما ذُكر قبلها غامضاً أو مجملاً مثال : ناديته أن احذَر النار . في حين أن الثانية (أي) فهي خاصة بتفسير الجملة ، وهي أقرب إلى العطف منه إلى التفسير ، مثل قولك : قامت هندٌ بواجبها ، أي أتمَّت ما كُلِّفتْ به ، ويلاحظ أنها ربطت الجملة الثانية بالأولى.

ثانياً : الربط بالضمير :

الضمير أحد أنواع المعارف الستة، وعُرِّف بأنه :" الموضوع لتعيين مسماه، مشعراً بتكلمه، أو خطابه، أو غيبته" (ابن هشام 1984 ، 174-175)، وهو ضرب من الإيجاز والاختصار، قال سيبويه : " وإنما تضمر اسماً بعدما تعلم أن مَنْ تحدِّثه قد عرف مَنْ تعني وما تعني، وأنك تريد شيئاً يعلمه" (سيبويه،1991،2/6). فضلاً عن كونه أداة لطلب الخفة بدلاً من تكرير الاسم .

الأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ " أي بتكراره " لأن التكرار خير وسيلة للتذكير بما سبق، مثال ذلك قوله تعالى : (إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) (طه10)، وتكرر ذكر النار، ولم يقل المولى سبحانه : " أو أجد عليها " ، وأنه حين

يعدل عنه إنما يكون ذلك توخياً لمبدأ" الاختصار" ولكن الاختصار وغيره من المبادئ الاقتصادية في اللغة كطلب الخفة والحذف ، ونحو ذلك لا يكرر إلا مع أمن اللبس ، أما إذا لم يؤمن اللبس فإن اللغة تستغني عن هذه المبادئ الذوقية .

وقد تكون إعادة الذكر بسبب فرعي يضاف إلى الربط لتأكيد الربط ، (حسان،1993، 111)نحو قوله تعالى : (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (آل عمران**78**) . تكرر لفظ الكتاب ولفظ الجلالة مع تقارب المسافة وإمكان استعمال الضمير لتأكيد الربط .

وقد تكون إعادة الذكر لأمن اللبس، نحو قوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (المائدة38) ، فلو أنَّ الضمير وُضِع موضع ثاني

اسمي الجلالة لبدا أنَّ الجملة حالية ، ولكان المعنى أنَّ كسبهما النكال مرتبط بحال عزة الله وحكمته، تعالى الله عن تغيُّر الأحوال .(حسان1993، 111)

وقد تكون إعادة الذكر لاختلاف مدلول المذكور المعاد ذكره (حسان،1993، 110) كقوله تعالى : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران26) . حيث يختلف مدلول المُلْك بين

ملكوت الله ، والمُلْكِ المُطْلَق والمنزوع .

وهكذا يكون الأصل في الربط أن يُعاد اللفظ، إلا أنه قد ينوب عن إعادة اللفظ أنواع أخرى من المحيلات (روابط الإحالة) كذكر المعنى، وعود الضمير، والإشارة، والموصول وغيرها من المحيلات. ويقال عندئذٍ إنَّ المحيل من هذه المحيلات قد عاقب اللفظ لمَّا حلَّ محله في الموقع، وأدَّى دوره في الكلام

ولكن استعمال الإضمار بدل التكرار مفيد بشرطي المطابقة في اللفظ والمطابقة في القصد، فلا إضمار إلا بهذين الشرطين، ففي قوله تعالى :(قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) (ص24)، تحققت المطابقتان، لأن الأصل :

وظن داود أنما فتنا داود ، فاتحد اللفظ ، والمعروف أن داود الثاني هو داود الأول نفسه فاتحد القصد .

فإذا كان التطابق باللفظ دون القصد وجب الإظهار، كما في قوله تعالى : (كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (**المائدة45**) ، وفي قوله تعالى :(وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) (القيامة29) ، فقد اتفق اللفظ واختلف القصد، لأن النفس الأولى قاتلة والثانية مقتولة ، وفي الآية الثانية ، قصد بإحدى الساقين الساق اليمنى وبالأخرى اليسرى ، فاختلف القصد أيضاً مع اتحاد اللفظ ، ومن هنا امتنع الإضمار تجنباً للَّبس. ولكن قد يتحد القصد ويختلف اللفظ فيمتنع الإضمار أيضاً ، كأن يذكر المرجع بالاسم ثم يعاد قصده مرة أخرى فيذكر بالوصف ، كوصف إبليس بلفظ الشيطان في قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) (البقرة34-35-36) فالمعنى : فأزلهما هو (أي إبليس) الذي سبق ذكره .

والأصل أن يكون للضمير مرجع ليتحقق الربط بالضمير، لكن من الممكن أن يتضح المرجع دون سبق ذكره، كما في قوله تعالى : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) (فاطر**18**) ففي" كان" ضمير مستتر لايعود على مذكور في الجملة وإنما قدره المعربون بأنه " المدعوّ" ، والتقدير : وإن تدع مثقلة مدعوّاً إلى حمل حملها لا يُحمل منه شيءٌ ولو كان المدعوُّ ذا قربى. ذكر د. تمام حسان في حديثه عن الربط بالضمير أنه من الممكن أن يتضح مرجع الضمير دون سبق ذكره (حسان،2006، 197/1)، ومثّل لذلك بقوله تعالى : (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا) (الواقعة35-36-37) ، وأرى أنه لمَّا سبق ذكر الحور العين في الآيات قبل هذه الآية أن يكون قوله تعالى:(وَحُورٌ عِينٌ) (الواقعة22) ، هو مرجع الضمير لقوله تعالى : " أنشأناهنَّ، فجعلناهنَّ".

لقد اشتُهِر بين النحاة أن الضمير يعود على أقرب مذكور، ولكن هذا الكلام لا يقبل على إطلاقه ، وإنما يتحتم ذلك عند خوف اللبس ، أما إذا أُمِنَ اللبس فإن الضمير ينصرف إلى مرجعه مهما بَعُد عنه هذا المرجع ، كما في قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ * إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (يوسف7-8) ، فالواو في " قالوا " تصلح أن تعود على السائلين، كما تصلح أن تعود على الإخوة ، ولكن في الآية عنصراً آخر يدل على أنها تعود على الإخوة لأنهم قالوا : ليوسف

وأخوه أحب إلى أبينا منَّا ، فليس الأب أباً للسائلين الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم معاصرون له فلا يمكن أن يكون الأب أباهم ، لأنه بينه وبينهم عشرات القرون، وبذلك أُمِنَ اللبس، وعُرِفَ أن الأب أبو الإخوة ، فرجع الضمير إليهم وهم الأبعدون. (حسان،2006، 197-198)

ثالثاً : الربط بالموصول : (وهو نوع من الضمائر عند المحدثين) .

عُرِّف اسم الموصول بأنه : " ما افتقر أبداً إلى عائد خلفه، جملة صريحة أو مؤولة، غير طلبية ولا إنشائية" (ابن هشام،1984، 101)، وقيل إنه :" ما لا يكون جزءاً تاماً إلا بصلة وعائد" (الجرجاني،1987، 292)

يحدث الربط بالموصول عند إرادة وصف المرجع بصفة تدل على مدحه أو ذمه ، ودليل صحة الربط بالموصول أن يصح لضمير الغيبة أن يعاقبه في موقعه ، وهذه المعاقبة هي التي دعت البلاغيين إلى تسمية هذه الظاهرة " الإظهار في موطن الإضمار" (الصعيدي،1999، 111).

اشترط تمَّام حسَّان الربط بالموصول عند إرادة الوصف لاسم الموصول بصفة تدل على مدحه أو ذمه ، في حين أطلق الجرجاني الوصف دون شرطه بمدح أو ذم ، (الجرجاني1999، 158) .

يحل ضمير الموصول محل ضمير الشخص بسبب مطابقة القصد واختلاف اللفظ ، وكلا الضميرين عِوَضٌ عن إعادة الذكر الذي هو الأصل في الربط . فصور الربط بالموصول يتم إدراكها بإحلال الضمير محله ، فإن صلح الضمير لمعاقبته كان ذلك دليلاً على صحة الربط به ، نحو قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) (الكهف30) . أي : لانضيع أجرهم ، عاقب الضمير " هم " الموصول " مَنْ " في الموقع ، فصلح الربط بالموصول .

الربط بالسياق :

يكون السياق اللغوي –تحيداً– طريقاً من طرق الربط حين يفتقر التركيب غير المستقل إلى ما يربطه بالوحدة المعينة في التركيب المستقل ، وهو من الطرق التي يزول بها الغموض عند التعرف على أنواع معينة من التراكيب(حسن،2003، 126) ، كالتركيب الذي يشغل موقع المضاف إليه ، نحو قوله تعالى: (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (المائدة119) ، فالتركيب " ينفع الصادقين صدقهم " يشغل موقع المضاف إليه من الكلمة " يوم " في التركيب المستقل ، ولا رابط يربطه بها إلا وقوعه في سياق المضاف . والتركيب الذي يشغل موقع المفعول به في باب الحكاية بالقول ، نحو : " لم تقل كيف ستعالج الأمر؟" أو في باب ظنَّ وأخواتها ، نحو: " هل تظن الفوز سهلاً؟ " أو في باب التعليق ، نحو: " لا أعرف متى تفارق الهموم نفسه " فكل من التراكيب " كيف ستعالج الأمر" و " الفوز سهلاً" ، و" متى تفارق الهموم نفسه " يشغل موقع المفعول به للأفعال " تقل " و " تظن" و " أعرف " في التراكيب المستقلة ، ولا رابط يربطها بها غير وقوعها في سياق الفعل المتعدي الذي يتطلب مفعولاً به.

الربط في جملة الحال :

التركيب الذي يشغل موقع الحال تركيب غير مستقل ، ويأتي هذا التركيب وصفاً لاسم في التركيب السابق له ، ويسمى هذا الاسم صاحب الحال . ولا بدَّ لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال ، هذا الرابط قد يكون الضمير فقط، نحو: جاء زيد يبتسم ، والرابط هو الضمير المستتر في" يبتسم" ، وقد يكون الواو فقط نحو: دخلت المدينة ونجم قد أضاء ، وقد يكون الواو والضمير معاً نحو: جاءني وهو مسرع . ويكون دخول هذه الواو على جملة الحال لازماً إذا خلت هذه الجملة من وسيلة أخرى للربط ، كالضمير العائد على صاحب الحال .

الربط في الجملة الشرطية :

تتألف الجملة الشرطية من تركيبين (وحدتين إسناديتين) الأول تركيب غير مستقل ، هو جملة الشرط ، والثاني مستقل هو جملة الجواب ، تقوم أداة الشرط بوظيفة الربط بينهما ، نحو قوله تعالى :(لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (آل عمران**186**)، فالتركيب الأول غير مستقل ، والثاني مستقل، وكل واحد منهما لا يستغني عن الآخر. يقول السيوطي : " لأن من شرط الجملة أن تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها، وهاتان الجملتان لا تستغني إحداهما عن أختها بل كل واحدة منهما مفتقرة إلى التي تجاورها، فجرتا لذلك مجرى المفردين اللذين هما ركنا الجملة وقوامها " (السيوطي،2001، 198/2) . تأتي الفاء للربط بين جملة الشرط وجملة الجواب إذا كانت جملة الجواب مما لا يصلح أن يكون شرطاً ، والشرط فيه ترتُّب شيء على آخر، ولم يصلح من حروف العطف غيرها لأداء هذا الربط الترتُّبي ، (حماسة1999 ،96-97) . كما يكون ربط الجواب بالشرط باللام ، كما في جواب " لو " المثبت ، نحو قوله تعالى:(قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (الأعراف**188**) ، وفي جواب " لولا " ، نحو : " لولا النيل لهلك الزرع". وكذلك يتم ربط جملة الجواب بجملة الشرط بإذا الفجائية ، نحو قوله تعالى : (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) (الروم**36**) .

الربط بين الجمل بالعبارات

يقصد بالعبارة ما تكون من كلمتين فأكثر دون إسناد ، وهذه العبارات تعدُّ من الروابط المهمة في بنية التركيب العربي على مستوى الجملة والنص ، فهي تساعد في تماسك النص وترابطه وتسلسل الأفكار وتدرُّجها وتتمثل هذه العبارت في عدة أنواع ، (عبد النبي ومحجوب،1995، 190-191) منها :

1- عبارات التعدُّد : مثل:أولاً ، ثانياً ، ثالثاً .. ..في المقام الأول .
2- عبارات الاستنتاج : مثل: ولهذا ، ولذلك ، ونتيجة لذلك ، ونستنتج من ذلك .
3- عبارات التلخيص : مثل: خلاصة القول ، ومحصلة الأمر ، والخلاصة ... ، ونوجز القول في .....
4- عبارات الاستطراد : مثل :فضلاً عما سبق ، و يُضافُ إلى ما سبق ، أو إلى ذلك .
5- عبارات الاستدراك : مثل: ولكن ، بالرغم من ذلك ، على أي حال ، ومهما يكن من أمر .
6- العبارات السببية :مثل: والسبب في ذلك ، والسبب يرجع إلى .. ، ويُعزى السبب في ذلك إلى .
7- العبارات الجوابية : مثل: الإجابة عن السؤال ، والجواب عن ذلك .
8- عبارات التمثيل : ومثال: ذلك ، على سبيل المثال لا الحصر ،
9- عبارات الاستفهام : مثل: السؤال هو ، ولكنا نسأل ، وقد يسأل سائل ...

مشكلات الربط :

هناك عدد من المشكلات الشائعة في الربط بين أجزاء الكلام يقترفها العامة وبعض الخاصة ، سنحاول إيراد بعضها مما شاع في كتابات طلبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (الفرقة الأولى دراسات تجارية والفرقة الثالثة تربية تخصص اللغة العربية) كلفناهم كتابة مقال عن

مقرر اللغة العربية الذي يدرسونه ، وسنقتصر على ذكر القوالب التي ورد فيها خطأ ثلاث مرات فأكثر، وسنسرد بعض الأمثلة والنماذج ومن تلك المشكلات ما يلي:

- وضع الواو في غير موضعها: بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية ، عطف المفرد على الجمع والعكس دون مسوغ واضح .
- حذف الواو العاطفة من موضعها بين أجزاء الشيء أو أقسامه نحو : أدوات الربط : الأداة، الضمير، الاسم الموصول .
- زيادة الواو قبل اسم الموصول في الجملة الواحدة.
- الربط قبل تمام التركيب، نحو : الاهتمام بتخطيط وتنظيم المدن .
- وضع " مع " موضع " الواو" ، نحو : تبارى السودان مع الجزائر .
- إسقاط الفاء من جواب " أمَّا " .
- تكرار " كلما " نحو : كلما سألتني كلما أعطيتك.
- الربط بـ " بينما " وسط الكلام ، نحو : جلس محمد بينما كان علي قائماً .
- استعمال الكاف في غير موضعها الصحيح ، نحو : نحن كطلاب .
- ذكر المعادل مع "هل" وجعلها للتصور، نحو: هل هو مجتهد أم خامل ، لأنه لا يجوز استعمال " أم" المعادلة بعد " هل" ، لأنها لا تستعمل للتصور بخلاف " أو" ، فإنه يجوز استعمالها بعدها وبعد الهمزة ، قال تعالى : (كَم أَهلَكنَا قَبلَهُم مِّن قَرنٍ هَل تُحِسُّ مِنهُم مِّن أَحَدٍ أَو تَسمَعُ لَهُم رِكزًا) (مريم **98**) والجواب " لا ". (السامرائي،2003، 4/216-218،وسيبويه،1991، 3/171)
- استخدام " أو " مكان " أم" ، نحو : أمستعدٌّ أنت أو غير مستعد ّ. جاء في كتاب سيبويه: " وتقول : ما أدري أقام أم قعد ، إذا أردت : ما أدري أيهما كان . وتقول : ما أدري أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده شيء ، كأنه قال : لا أدَّعي أنه كان منه في تلك الحال قيام ولا قعود بعد قيامه ، أي : لم أُعدَّ قيامه قياماً ، ولم يستبن لي قعود بعد قيامه ، وهو كقول الرجل : تكلمتَ ولم تكلَّم" (سيبويه،1991، 3/227) .

الخاتمة :

في نهاية هذه والورقة التي تناولت الربط الكلي والجزئي بين أجزاء الكلام واستعرضت تعريفه وأدواته وطرقه وأنواعه وأهميته وأبرز مشكلاته في الكتابات المعاصرة ، لابد من عرض أهم النتائج التي تحصلنا عليها وبعض التوصيات .

أولاً – النتائج :

- أكدت الورقة أهمية الربط وأن له فائدة عظيمة ودور مهم في إحكام الصياغة ، وجودة السبك ، وإتمام المعنى ، فقد اهتم به اللغويون قديماً وحديثاً ، والنحويون والبلاغيون والمفسرون كل حسب مجاله .
- هناك نوعان من الربط هما الربط الكلي والربط الجزئي .
- يكون الربط بطرق عدة منها : الربط بالضمير، وباسم الموصول ، وبالأداة ، وبالسياق اللغوي ، وباسم الإشارة ، وبالتكرار .
- الغرض من الربط الاختصار، والإيجاز، وقد جاء العدول عن تكرار اللفظ الذي هو الأصل في الربط إلى الربط بالإحالة تطبيقاً لمبدأ الاختصار .
- لا يتم الإضمار إلا إذا توفر شرط المطابقة في اللفظ والقصد .

- " الواو " أكثر أدوات الربط استخداماً ، وأنها تنفرد بمواقع تتميز بها عن الأدوات الأخرى منها واو العطف ، واو الحال ، وواو المعية ، والاستئناف ، والجر ، ورُبَّ .
- لبعض أدوات الربط فروق دقيقة تحتاج معرفتها إلى دقة وإعمال فكر ، الأمر الذي يوقع في الخلط بينها ، واستخدام بعضها مكان بعض .
- هناك عبارات تربط بين أجزاء الكلام كعبارات السببية ، والجوابية ، والاستفهامية ، وعبارات الاستدراك ، والاستطراد .
- هناك بعض الأخطاء في الربط شاع بعضها في الكتابة عند الناشئة من طلبة الجامعة .

ثانياً- **التوصيات :**

1- الاهتمام بالدراسات اللغوية والنحوية التطبيقية وربطها بالقرآن الكريم .

2- الاهتمام باللغة العربية ، ومعرفة خصائصها ، وما تتميز به من سمات .

3- التدريب على استخدام أدوات الربط من خلال ورود هذه الروابط في آيات الذكر الحكيم ، والحديث النبوي وكلام العرب القدامى شعراً ونثراً .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل 1420هـ، 1999م الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ، ط4، ، مؤسسة الرسالة .
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد، شرح على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، د ت لسان العرب، دار الكتب العلمية .
- ابن هشام، 1992م . 1412هـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط1، ، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- ابن هشام، محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد، 2004م شرح قطر الندى وبل الصدى ،دار الكتب العلمية، بيروت ط4 .
- ابن يعيش، موفق الدين علي، د ت، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت .
- أنيس إبراهيم، 1978م، من أسرار اللغة، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية .
- البطليوسي أبو السيد أبو محمد عبد الله بن محمد 1901م ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، المطبعة الأدبية، بيروت .
- بوجراند، روبرت دي1428هـ 2007م النَّص والخطاب والإجراء، ترجمة أ.د. تمَّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة ط 2 .
- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني ، 1407هـ، 1987م ،التعريفات، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة ،عالم الكتب، ط1، بيروت، لبنان .
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد 1999م، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط3 .

- حسان تمّام 1427هـ، 2006م، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب ،ط1 .
- حسان، تمام ، 1973 م .اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- حسان، تمام، 1993م، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة ط 1 .
- حسن ، د. عبد العزيز محمد ،2003 الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، دار الفكر العربي .
- حماسة، محمد عبد اللطيف 1416هـ، 1999م، بناء الجملة العربية، دار الشروق .
- الحمد علي توفيق، ويوسف جميل، 1414 هـ – 1993 م المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط 2 .
- حميدة، مصطفى 1997، نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية، مكتبة لبنان، ط1.
- الخطيب القزويني ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، دت، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت .
- رمضان د. رمضان عبدالله 2005 م ، من القضايا اللغوية والنحوية، مكتبة بستان المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، ط 1، ، الاسكندرية .
- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، 1414هـ – 1994م تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر.
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، 1993 المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت ط1 .
- الزنّاد، الأزهر، 1993م، نسيج النَّص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت ط 1 .
- السامرائي د. إبراهيم ، 1997، النحو العربي نقد وبناء، دار صادر، بيروت .
- السامرائي د. فاضل صالح ، 1423هـ ،2003م معاني النحو، ط2 ، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة .
- سيبويه، 1411 هـ –1991م الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 .
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين1422هـ_2001م الأشباه والنظائر ، ط1، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- الصعيدي، عبدالمتعال، 1999م، بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب .
- طبل، د حسن 1418هـ، 1998م ، المغني في البلاغة العربية، ط1، ، دار الفكرالعربي، القاهرة .
- عبد العزيز د. وحيد الدين طاهر 2006م، ، المعاقبة في نظام اللغة العربية، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية .
- علي، عبد النبي محمد، وعباس محجوب، 1995م، المهارات اللغوية، مطبعة جامعة النيلين، ط 1، الخرطوم .
- عيد د. رجاء 1988م. ، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف، ط2 .
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر 1994 م المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ولجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .

- النجار لطيفة إبراهيم ،1993 دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار النشر.
- النشرتي د. حمزة عبد الله، 1405 هـ، 1985م، الربط وأثره في التراكيب العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ج1، السنة 17، العددان 67 .